Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University, Libya
Published Online
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة / المجلد (13) / العدد (01)
ISSN: 2710-4141 Online:

تاريخ التقديم:31/ 08 /2025 تاريخ القبول: 29 /12/ 2025 تاريخ النشر:2026/01/26

الدرس النحوي عند الشيخ أحمد الزعلوك في كتابه (إنارة السبيل إلى علوم التنزيل)

الباحث د.عبدالعالي محمد قليصة
رئيس قسم اللغة العربية بكلية التربية بجامعة مصراتة / ليبيا

ملخص البحث: يقدم البحث دراسة للدرس النحوي في كتاب (إنارة السبيل إلى علوم التنزيل)، للشيخ أحمد الزعلوك، يتتبع فيه الباحث منهج الشيخ الزعلوك في تقديم الموضوعات النحوية، ويستعرض الباحث قضايا النحو المتنوعة: كالقواعد المعيارية، وقضايا الإعراب، تعدد وجوهه، وإعراب الجمل، والاستشهاد النحوي، وتوجيه القراءات، والمصطلحات النحوية، ومعاني الحروف، وغيرها من الظواهر النحوية المختلفة.

وقد توصل البحث إلى نتائج أهمها: أن المنهجية التي اتبعها الشيخ الزعلوك في كتابه (إنارة السبيل) واضحة المعالم، اعتمد فيها الشيخ التيسير والتقريب؛ لأن الكتاب في الأصل مجموعة محاضرات، وقد اختار الشيخ في درسه الآراء النحوية المشهورة، ولم يتطرق إلا إلى الخلافات القوية، وأظهر البحث مكانة النحو وقواعده في تفسير الآيات القرآنية، وقد دلت التطبيقات الإعرابية التي عرضها الشيخ في كتابه على مكانته العلمية، وبينت الدراسة أن الدروس التي قدمها الشيخ تتنوع بين قضايا لغوية وصرفية ونحوية ودلالية وبلاغية، وقد ركزت الدراسة على القضايا النحوية.

الكلمات المفتاحية: إعراب، إنارة السبيل، الدرس، الزعلوك، الشيخ، النجم، النحو.

The Linguistic Lesson According to Sheikh Ahmed Al-Zawi in His Book "Ishārat Al-Samīn ilā ʿUlūm Al-Tanzīl"

Researcher: Dr. Abdul-Ali Muhammad Qalisa
Head of the Arabic Language Department, Faculty of Education,
Misrata University / Libya

هذا العمل مرخص بموجب CC BY-4.0

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University, Libya
Published Online
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة / المجلد (13) / العدد (01)
ISSN: 2710-4141 Online:

تاريخ التقديم:31/ 08 /2025 تاريخ القبول: 29 /12/ 2025 تاريخ النشر:2026/01/26

Abstract: The research presents a study of the grammatical lesson (Al-Dars Al-Nahwi) in the book **(Illuminating the Path to the Sciences of Revelation) [Inārat Al-Sabīl ilā 'Ulūm Al-Tanzīl]** by **Sheikh Ahmed Al-Za'louk**. The researcher tracks Sheikh Al-Za'louk's methodology in presenting grammatical subjects, reviewing various grammar issues such as: Standardized rules, parsing (I'rāb) issues, its multiplicity of facets, the parsing of sentences, grammatical evidence (Istishhād Nahwī), the justification of Qur'anic readings (Tawjīh Al-Qirā'āt), grammatical terminology, the meanings of particles (Ma'ānī Al-Hurūf), .and other different grammatical phenomena

The research reached key findings, most notably: that the methodology followed by Sheikh Al-Za'louk in his book **(Inārat Al-Sabīl)** is clear, where the Sheikh adopted **simplification and approximation** (Al-Taysīr wa Al-Taqrīb) because the book is originally a collection of lectures. The Sheikh selected the **famous grammatical opinions** in his lessons and only addressed the **strong disagreements**. The research highlighted the **status and rules of grammar in the interpretation of Qur'anic verses**. The parsing applications presented by the Sheikh in his book demonstrated his academic standing, and the study showed that the lessons presented by the Sheikh vary between linguistic, morphological (Sarfī), grammatical (Nahwī), semantic (Dalālī), and rhetorical (Balāghī) issues, with the study focusing primarily on the grammatical issues.

Key words: Parsing, illuminating the path, the lesson, the zaalouk, the sheikh, the star, grammar.

المقدمة

الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبع طريقته ونهجه إلى يوم الدين، أما بعد:

فالنحو لبُّ علوم العربية، وعليه مدار فهم العلوم الشرعية، وبه تفتح أبوابها، وتتبع الدرس النحوي مهم في معرفة مناهج العلماء والدارسين في شتى العلوم العربية.

هذا العمل مرخص بموجب CC BY-4.0

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University, Libya
Published Online
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة / المجلد (13) / العدد (01)
ISSN: 2710-4141 Online:

تاريخ التقديم:31/ 08 /2025 تاريخ القبول: 29 /12/2025 تاريخ النشر:2026/01/26

وتأتي أهمية هذا البحث في: أنه محاولة لتتبع الدرس النحوي عند علماء ليبيا، متخذاً من أحد علماء اللغة والنحو أنموذجاً لدراسة الدرس النحوي عنده، وهو: الشيخ (أحمد المهدي الزعلوك)، وكتابه (إنارة السبيل إلى علوم لتنزيل).

ويرجع سبب اختيار هذا الموضوع بهذه الحدود: إلى مكانة الشيخ (أحمد الزعلوك) بين علماء عصره، إذ يشكل أنموذجاً للعالم المفكر الذي يمكن أن يعطي صورة فكرية عن عصره، كما يعد (إنارة السبيل) خلاصة فكر الرجل، ويمكن بدراسته أن تَلْمس الاتجاه الفكري الذي ينتهجه الشيخ (أحمد الزعلوك)، أما الدرس النحوي فهو المحور الذي يمكن أن نستشف به كل ماذكر.

وتهدف هذه الدراسة: إلى تتبع موضوعات الدرس النحوي عند الشيخ (أحمد الزعلوك)، ومعرفة منهجه في تقديم الدرس النحوي لطلاب العلم.

وتكتسب هذه الدراسة طابعها الأصيل من تركيزها على طرق تعامل الشيخ مع التأصيل النحوي، والاهتمام بالقواعد النحوية، والإعراب، ونوعية المسائل التي ركز عليها الشيخ في كتابه.

واعتمد الباحث المنهج الوصفي في دراسته؛ إذ يرى أنه المنهج المناسب لمثل هذه الدراسات.

أما منهجية البحث: فقد اعتمد الباحث في بحثه على عرض نماذج من (إنارة السبيل) في كل جانت من الجوانب المعنون لها في البحث، متوخياً الاختصار غير المخل، إذ كثرة المسائل التي يتضمنها الكتاب تجعل البحث يطول ويتجاوز الحد المطلوب.

وفي هذا الإطار طرح الباحث الأسئلة التالية: ما مظاهر الدرس النحوي في (إنارة السبيل)؟ وماحجم المسائل والموضوعات التي درسها الشيخ في كتابه؟ وما المسائل التي توقف الشيخ عندها ومعرفة أهميتها في الدرس؟ وما الاتجاه الاصطلاحي لدى الشيخ؟

وقد قُسمت هذه الورقة البحثية إلى شقين: **شق نظري** يعرِّف بالشيخ وكتابه (إنارة السبيل)، **وشق تطبيقي**: يعنى بتتبع الدرس النحوي لدى الشيخ، وقُدم لهذه الورقة بمقدمة، وذيلت بخاتمة، وفهرس للمصادر والمراجع.

والله الموفق

الشيخ أحمد المهدي الزعلوك

ولد الشيخ أحمد المهدي الزعلوك بمدينة مصراتة، ونشأ بها، حفظ القرآن في جامع (القراطجية) بمنطقة يدر بمصراتة، على أيدي ثلاثة شيوخ هم على الترتيب: (الفقيه أحمد القاضي الشريف، ثم الفقيه محمد المسلاتي، ثم الشيخ أحمد أبومزيريق)، وبعد أن أتم حفظ القرآن الكريم سافر إلى البيضاء، والتحق بالمعهد الديني بها، ودرس به ثلاث سنوات دراسية اجتازها بنجاح، ثم عاد إلى مصراتة؛ ليكمل السنة الرابعة بمعهد القويري الديني في العام الدراسي (1959/1958م)، على أمل أن يسافر إلى مصر لإكمال

هذا العمل مرخص بموجب CC BY-4.0

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University, Libya
Published Online
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة / المجلد (13) / العدد (01)
ISSN: 2710-4141 Online:

تاريخ التقديم:31/ 08 /2025 تاريخ القبول: 29 /12/ 2025 تاريخ النشر:2026/01/26

دراسته، إذ كان من حق من يكمل دراسته الابتدائية بمعهد القويري الديني. وهي أربع سنوات دراسية .كان من حقه أن يرحل إلى مصر لإتمام دراسته بالأزهر؛ لكن الحكومة في ذلك الوقت ألغت هذا النظام بحجة وجود المعاهد الدينية في ليبيا، فاستعان السيد (عبدالله القويري). وهو مؤسس معهد القويري الديني بمصراتة . بالأزهر لفتح الدراسة الثانوية بالمعهد بمصراتة، فكان الشيخ (أحمد الزعلوك) من طلاب الدفعة الأولى بالمرحلة الثانوية به، واجتاز دراسته في خمسة أعوام كما هو مقرر للحصول على الشهادة الثانوية (التوجيهية) من معهد القويري الديني، وفي عام (1964م) سافر الشيخ إلى القاهرة، والتحق بكلية اللغة العربية بجامعة الأزهر، وأتمَّ دراسته الجامعية (الليسانس) بها في العام (1968م)، رجع بعدها إلى طرابلس وعين معلما بها، ثم انتقل إلى مصراتة ومارس مهنة التعليم بها، وفي العام (1972م) التحق بالدراسات العليا بكلية اللغة العربية بجامعة الأزهر، مع اشتغاله بمهنة التعليم بمصراتة، وحصل على الماجستير عام (1974م)، وفي العام (1975م) التحق بكلية اللغة العربية والدراسات الإسلامية بالبيضاء للعمل أستاذاً بها، ثم انتقل إلى بنغازي للعمل بها بعد أن ضُمّ قسم اللغة العربية بالبيضاء إلى كلية الآداب بجامع بنغازي، وفي العام الدراسي (1978/1977م) سجل أطروحة الدكتوراه بجامعة الأزهر؛ لكن سوء العلاقات السياسية بين ليبيا ومصر في تلك الفترة حالت دون سفره للدراسة بمصر، فاكتفى الشيخ بالترقية إلى درجة أستاذ مساعد عام (1980م)، وفي العام (1984م) افتتح بمصراتة قسم اللغة العربية بكلية العلوم الإنسانية التابعة لجامعة ناصر في ذلك الوقت؛ فانتقل الشيخ للعمل به، فكان ضمن أوائل الأساتذة المؤسسين لقسم اللغة العربية. وهو قسم اللغة العربية بكلية الآداب الآن . وبقي الشيخ أستاذاً بهذا القسم حتى تقاعده عام (2003م)، وفي هذه الفترة تعاون الشيخ للتدريس بالجامعة الأسمرية بزليتن، وكليتي التربية والاقتصاد بجامعة مصراتة، له من الكتب المطبوعة: نواصب الفعل المضارع، وإنارة السبيل إلى علوم التنزيل.

أطال الله عمر شيخنا ومتعه بالصحة والعافية وجزاه عنا كل خير

(هذه الترجمة من أوراق مكتوبة بخط الشيخ نفسه).

كتاب: إنارة السبيل إلى علوم التنزيل

يمتاز كتاب: (إنارة السبيل إلى علوم التنزيل) بالاختصار، والتركيز في المعلومة، وعدم الإطالة عند ذكرها، وهو في الأصل مجموعة من المحاضرات التي كان الشيخ يلقيها على طلابه في مقرري: (الثقافة الإسلامية، والتدريبات اللغوية) في المرحلة الجامعية، وقد قسم الشيخ كتابه تبعاً لذلك إلى قسمين:

هذا العمل مرخص بموجب CC BY-4.0

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University, Libya
Published Online
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة / المجلد (13) / العدد (01)
ISSN: 2710-4141 Online:

تاريخ التقديم:31/ 08 /2025 تاريخ القبول: 29 /12/ 2025 تاريخ النشر:2026/01/26

الأول: ضم مباحث في علوم القرآن وقد قال عنها الشيخ في مقدمة كتابه: «وقد اتجهت إلى كتابة هذه الأبحاث؛ استجابة لرغبة بعض الطلاب في أن أضع لهم مختصراً يستعينون به في دراستهم، وينير لهم السبيل في الرجوع إلى أمهات الكتب والمراجع المطولة؛ فقمت بهذا المجهود المتواضع بكتابة هذه الأبحاث، مستمداً إياها مما كَتَبَ السلف الصالح، وعلماؤنا الأبرار، قد حاولت بسط العبارة وتوضيحها في أسلوب سهل، لا بالطول، ولا بالقصر، ولم ندع الاستيفاء والاستقصاء، وإنما هي محاولة قصد منها التيسير لطلاب (الثقافة الإسلامية) للاطلاع على بعض علوم القرآن، وأريد أن أطلق عليها بعد تمامها . إن شاء الله: (إنارة السبيل إلى علوم التنزيل)» [إنارة السبيل 7، و8].

الثاني: دراسة لغوية تطبيقية على سورة (النجم)، قدم لها الشيخ بمبحثين تكلم في أحدهما عن (الاستعاذة)، وتكلم في الآخر عن (البسملة)، ثم قدم دراسته في سورة (النجم) التي اشتملت على تفسير معاني السورة، وتطبيقات لغوية، وصرفية، ونحوية، وبلاغية، وهذا القسم كسابقه هو: مجموعة من المحاضرات التي كان الشيخ يلقيها على طلابه في مقرر (التدريبات اللغوية) لطلاب قسمي اللغة العربية بكليتي الآداب بجامعة بنغازي، والآداب بجامعة مصراتة، وقد شرُفت أن أكون أحد أولئك الطلاب الذين تلقوا هذه المحاضرات عن الشيخ في أثناء دراستي الجامعية بقسم اللغة العربية بكلية الآداب بجامعة مصراتة.

وقد اتبع الشيخ في كتابه أسلوباً سهلاً في ترتيب الأفكار، إذ ينتقل بالفكر من مرحلة إلى أخرى حسب الآتي:

كان الشيخ يذكر مجموعة من آيات سورة (النجم)، ثم يبدأ في شرحها وتفسيرها بأن يضع عنواناً يسميه: (تحليل الجزئيات)، يضع بعده الآية كاملة، أو جزءاً منها في صورة عنوان جانبي، يتلوها بشرح مفصل للآية، يجمع فيه بين المعاني اللغوية، وعلاقتها بمعاني النحو، ويفصل التركيب ودلالاته، ويعرج في أثناء ذلك على المعاني المعجمية للكلمات القرآنية، ويدلل عليها بما ورد عن العرب في كلامهم، مستشهداً بالاستعمال القرآني، وبالحديث الشريف، وبالمنقول من كلام العرب وأشعارهم، مشيراً في أثناء ذلك إلى النكت البلاغية في الآيات، وقد تطرق في بعض المواضع إلى مسائل عقدية، وأخرى فقهية، في تنسيق يدل على سعة اطلاع الشيخ وموسوعيته، وبعد الفراغ من تحليل الجزئيات يضع عنواناً يسميه: (الإعراب وموقع الجملة منه)، يعرب فيه كلمات الآية بالتفصيل، ذاكراً مواقع الجمل، وأوجه الإعراب المحتملة، والجائزة، ثم يختم الشيخ عرضه بعنوان يسميه: (المعنى الإجمالي): وهو خلاصة يقدم الشيخ فيها شرحاً مجملاً للآيات، مستخلصاً ما فيها من دلالات وعبر، مبرزاً المواعظ القرآنية، والعبر المستفادة من الآيات، في أسلوب لا يخلو في مجمله من الوعظ والإرشاد.

وقد التزم بهذا الترتيب في تبويب القسم الثاني من كتابه، وإن خالفه بإهمال ذكر العناوين في بعض المواضع.

هذا العمل مرخص بموجب CC BY-4.0

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University, Libya
Published Online
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة / المجلد (13) / العدد (01)
ISSN: 2710-4141 Online:

تاريخ التقديم:31/ 08 /2025 تاريخ القبول: 29 /12/ 2025 تاريخ النشر:2026/01/26

الدرس النحوي في كتاب (إنارة السبيل إلى علوم التنزيل)

اشتمل كتاب إنارة السبيل على كثير من المسائل والقضايا اللغوية والصرفية والنحوية، درس فيها الشيخ أحمد الزعلوك الموضوعات المختلفة التي تنقلت بين المعاني اللغوية للكلمات والأساليب، وأوزان الكلمات، ودلالات الألفاظ، وغيرها، وفي أثناء إعرابه لسورة النجم تحدث في كثير من القضايا النحوية: كالقواعد النحوية، والخلافات، واستعمالات الحروف، وتكلم في المعاني النحوية، والعوارض التركيبية للجمل: كالحذف، والزيادة، والتقديم، والتأخير، ويمكن استعراض هذه القضايا حسب التالي:

المبحث الأول: القواعد النحوية

تمثل القواعد النحوية الأصل الذي يعتمد عليه الدارسون في تقديم الدرس النحوي بمختلف عناصره؛ لذلك نرى الشيخ في مواضع كثيرة من كتابه يشير إلى هذه القواعد. كعادة من سبقه من العلماء. لتيسير الفهم، والوصول إلى المعنى المراد من الآيات، ومن هذه المواضع:

أولاً: القواعد النحوية المعيارية

المقصود بها: القواعد النحوية التي قررها النحويون لاستيعاب أحكام النحو، وتوارثوها ودرسوها وصولاً إلى وقتنا الحالي، ومن المواضع التي اهتم فيها الشيخ بدراسة هذه القواعد:

1 . قال الشيخ عند إعرابه لقوله تعالى:(إِن هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَىٰ) [الآية (4) من سورة النجم]: «(هو): ضمير في محل رفع مبتدأ، راجع إلى النطق المستفاد من الفعل (ينطقُ) فقد يرجع الضمير على المصدر المأخوذ من الفعل، كما هنا، وكما في قوله تعالى: (اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ) [من الآية (8) من سورة المائدة]، (هو)، أي: العدل المأخوذ من (اعدلوا)» [إنارة السبيل 130].

2 . قال الشيخ عند حديثه عن قوله تعالى: (عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ) [الآية (5) من سورة النجم]: «والإضافة في (شديد القوى) غير حقيقية، من إضافة الصفة المشبهة إلى فاعلها، فلا تفيد تعريفاً، ولا تفيد تخصيصاً» [إنارة السبيل 154].

هذا العمل مرخص بموجب CC BY-4.0

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University, Libya
Published Online
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة / المجلد (13) / العدد (01)
ISSN: 2710-4141 Online:

تاريخ التقديم:31/ 08 /2025 تاريخ القبول: 29 /12/ 2025 تاريخ النشر:2026/01/26

3 . قال الشيخ: «و(الثالثة) بصيغة اسم الفاعل: من العدد الذي يجب فيه موافقة المعدود، فيذكر مع المذكر، ويؤنث مع المؤنث، بخلاف لفظ ثلاث وأربع إلى العشر؛ فإنها تكون على العكس من المعدود» [إنارة السبيل 132].

ثانيا: إعراب الجمل

اهتم الشيخ عند إعراب آيات سورة النجم بإعراب الجمل، وأكثر منه، فكان يضع عنواناً نصه: (الإعراب وموقع الجملة منه)، ثم يتطرق إلى إعراب الجزئيات، ويشير إلى إعراب الجمل التي يرى أهمية لإعرابها في توضيح المعنى، وتقريب المراد، ومن أمثلة ذلك:

1 . قال الشيخ عند إعراب (وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى ۝ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ) [الآيتان (1، و2) من سورة النجم]: «و(هوى) فعل ماضٍ، والفاعل يعود إلى (النجم)، والجملة في محل جر بإضافة (إذا) إليها، و(ما ضلَّ) (ما): نافية، و(ضلَّ): فعل ماضٍ، و(صاحبكم): فاعل ومضاف إليه، والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب جواب القسم (والنجم)، وجملتا (ما غوى، وما ينطق عن الهوى): معطوفتان على جواب القسم (ما ضلَّ) لا محل لهما من الإعراب». [إنارة السبيل 130]

2 . قال الشيخ عند إعراب (ثُمَّ دَنَا) [من الآية (8) من سورة النجم]: «جملة (دنا) معطوفة بـ(ثم) على جملة (استوى)، فتكون في محل رفعٍ، معطوفة على جملة (دنا)». [إنارة السبيل 141]

3 . قال الشيخ عند إعراب (إِذْ يَغْشَى ٱلسِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ) [من الآية (16) من سورة النجم]: وجملة (يغشى) الثانية: لا محل لها من الإعراب صلة الموصول، وجملة (ما زاغ البصر): مستأنفة، لا محل لها من الإعراب، وجملة (ما طغى): لا محل لها معطوفة على (ما زاغ البصر)» [إنارة السبيل 150] .

ثالثاً: تعدد وجوه الإعراب

ويُقصد به: تعدد وجوه الإعراب التي يحتملها النص الواحد، وعبر عنها الشيخ في إنارة السبيل بالاحتمال، أو الجواز، فهو يورد إعراب الآية، ثم يعقب عليه بوجود احتمال آخر لإعرابها، والملاحظ أن الشيخ لم يفعل ذلك في جميع المواضع، إنما كثيراً

هذا العمل مرخص بموجب CC BY-4.0

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University, Libya
Published Online
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة / المجلد (13) / العدد (01)
ISSN: 2710-4141 Online:

تاريخ التقديم:31/ 08 /2025 تاريخ القبول: 29 /12/ 2025 تاريخ النشر:2026/01/26

ما يكتفي بإيراد وجه واحد من أوجه الإعراب، ومرد ذلك: أنه يكتفي بإعراب واحد إذا كان متفقاً عليه عند النحاة، وكان ما عداه ضعيفاً، أما إذا كان الوجه الآخر قوياً، غير مخل بالمعنى الإجمالي للآية؛ فإن الشيخ يورده عند إعرابها، ومن ذلك:

1 . قال الشيخ عند إعراب قوله تعالى: (وَمَا تَهْوَى ٱلْأَنفُسُ) [من الآية (23) من سورة النجم]: «و(ما) موصولة بمعنى (الذي) ..... والمتبع: مقتضى الهوى، أي: ما يسلم إليه الهوى ويقود إليه، ويحتمل أن تكون (ما) مصدرية، وعلى هذا فالمتبع هو: الهوى عينه». [إنارة السبيل 161]

2 . قال الشيخ عند قوله تعالى: (أَعِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْغَيْبِ فَهُوَ يَرَىٰ) [الآية (34) من سورة النجم]: «(فهو يرى): فهو يعلم حاله في الآخرة، حتى يضمن من يتحمل العذاب عنه، ويحتمل أن تكون (يرى) بصرية، أي: فهو يرى ببصره ما غاب وخفي على غيره، ويشاهده». [إنارة السبيل 188]

3 . قال الشيخ عند إعرابه قوله تعالى: (وَأَنَّهُۥ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَىٰ) [الآية (43) من سورة النجم]: «الواو: عاطفة، و(أن) وما دخلت عليه: في تأويل مصدر معطوف على المصدر (ألا تزروا)، والضمير المنفصل (هو): في محل نصب تأكيد للضمير المتصل اسم (أنَّ)، وجلة (أضحك): خبرها في محل رفع، وجملة (أبكى): في محل رفع عطفاً على جملة (أضحك)، وجاز أن تعرب (هو): في محل رفع مبتدأ، وجملة (أضحك): خبره، والجملة من المبتدأ والخبر: في محل رفع خبر (أن)، و(أبكى): معطوفة على (أضحك). [إنارة السبيل 206]

4 . قال الشيخ عند إعراب قوله تعالى: (أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ) [الآية (37) من سورة النجم]: «(ألا تزر): (أن) مخففة من الثقيلة، و(أن) وما دخلت عليه بدل من (ما) في (بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَىٰ) [من الآية (35) من سورة النجم]، ويجوز أن تكون (أن) وما دخلت عليه في موضع رفع خبر لمبتدأ محذوف تقديره: (هو ألا تزر) ..... ويجوز أن يكون المصدر المؤول من (أن) وما دخلت عليه في محل نصب بفعل مضمر». [إنارة السبيل 191، و192]

هذا العمل مرخص بموجب CC BY-4.0

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University, Libya
Published Online
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة / المجلد (13) / العدد (01)
ISSN: 2710-4141 Online:

تاريخ التقديم:31/ 08 /2025 تاريخ القبول: 29 /12/ 2025 تاريخ النشر:2026/01/26

رابعاً: الترجيح والاختيار

يرجح كثير من العلماء والمفسرين ما يرونه صواباً عند ذكرهم لأقوال من سبقهم، وقد يختارون آراءهم بناء على هذا الترجيح؛ ولأن غرض الشيخ من كتابه (إنارة السبيل) تيسير الفهم على الطلاب؛ لا نراه يكثر من الاختيار والترجيح بين أقوال السابقين، ولم أعثر له على ذلك؛ إلا في موضع واحد عند كلامه على (استوى): «قيل الضمير في (استوى) يعود للنبي ﷺ، بمعنى: أنه ارتفع بالمعراج، وهناك أقوال أخرى، والصحيح: أن الضمير في الآية يعود إلى جبريل». [إنارة السبيل 134]

خامساً: رأيه النحوي

ينتهج الشيخ منهجاً دقيقاً في نقل الآراء النحوية، وإثبات الخلافات ونسبتها إلى أصحابها، ويعلق في بعض المواضع على ذلك برأي يرى جوازه، وما جعلني أحكم بأن المسالة القادمة من استنباط الشيخ بحثي عنها في مضانها فلم أعثر على من سبقه إليها؛ فأثبتها له، وقد سألت الشيخ عن ذلك فذكر: أنها من مفهومه، وقد ذكر الشيخ هذه المسألة عند إعرابه لقوله تعالى: (وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ) [الآية (1) من سورة النجم] بقوله: «و(إذا): ظرف دال على الحال، متعلق بفعل القسم المحذوف، ويحتمل إعرابها (إذا) وجهاً آخر، هو: أن نعتبرها اسم زمان مجردة عن الظرفية والشرطية، في محل جر بدلاً من (النجم)، والتقدير: أقسم بالنجم وقت هويه، وبهذا يندفع الإشكال هو: أن فعل القسم إنشاء، والمراد به الحال، والأصل في (إذا) أن تكون لما يستقبل من الزمان، فكيف يعمل الحال في المستقبل؟!» [إنارة السبيل 130، وينظر: فتوح الغيب 227/2].

سادساً: الحذف

من أكثر العوارض التركيبية للجملة العربية شيوعاً: الحذف، وهو ميزة من مزايا العربية، وأسلوب بديع من أساليبها، لذا اهتم النحويون. قديماً وحديثاً. بهذه الظاهرة، وحاولوا فهم الأساليب العربية بإبراز المحذوف وتقديره، والشيخ في إنارة السبيل لم يشذ عن سابقيه، فهو يذكر المحذوف، ويأتي بالتقدير عند شرح الآيات، أو الأساليب، ومن ذلك:

1 . قال الشيخ في مسألة (ما) في قوله تعالى: (مَا أَوْحَىٰ) [من الآية (10) من سورة النجم]: «العائد محذوف، وتقديره: فأوحى إلى عبده الذي أوحاه إليه ربه». [إنارة السبيل 139]

هذا العمل مرخص بموجب CC BY-4.0

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University, Libya
Published Online
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة / المجلد (13) / العدد (01)
ISSN: 2710-4141 Online:

تاريخ التقديم:31/ 08 /2025 تاريخ القبول: 29 /12/ 2025 تاريخ النشر:2026/01/26

2 . قال الشيخ: إن (لهم) في قوله تعالى: (وَمَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ) [من الآية (28) من سورة النجم]: متعلق بمحذوف. [إنارة السبيل 173]

3 . قال الشيخ عند قوله تعالى: (أَعِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْغَيْبِ فَهُوَ يَرَىٰ) [الآية (34) من سورة النجم]: «(عند) منصوب على الظرفية، والضمير عائد إلى اسم الموصول مضاف إليه، والعامل في الظرف محذوف خبر مقدم». [إنارة السبيل 198]

المبحث الثاني: الشواهد والأدوات

الشواهد النحوية هي الأسس التي استنبط النحاة القواعد النحوية منها، واعتمدوا عليها في وضع القواعد، وقد اهتم الشيخ بها في كتابه، الذي يعد في مجمله دراسة تطبيقية على أهم الشواهد النحوية وأصحها، وهو: النص القرآني، ومن أهم هذه الشواهد:

أولاً: الشواهد الشعرية

لم يخلُ إنارة السبيل من الاستشهاد بالشعر لإثبات القواعد النحوية، ومن ذلك:

1 . قال الشيخ: «ولا تستعمل (ذو) إلا مضافة، ولا تضاف إلى ضمير الأشخاص ..... وحكموا بشذوذ قول كعب بن زهير:

صَبَحْنَا الخَزْرَجِيَّةَ مُرْهَفاتٍ *** أَبارَ ذَوِي أَرُومَتِها ذَوُوهَا» [إنارة السبيل 132]

2 . ذكر الشيخ أن (أم) المتصلة تسبق بهمزة التسوية، ثم قال: «وإما أن تسبق بهمزة يطلب بها وبـ(أم) التعيين لأحد الشيئين، أو الأشياء ..... ونحو قول الشاعر زياد بن حمل:

فَقُمْتُ للطَّيْفِ مُرْتَاعاً فَأَرَّقَنِي *** فَقُلتُ أَهْيَ سَرَتْ أَمْ عَادَنِي حُلُم». [إنارة السبيل 163]

3 . قال الشيخ في مسألة (أم) المنقطعة: «سميت منقطعة لانقطاع ما بعدها عما قبلها، فهي للإضراب، متضمنة مع ذلك استفهاماً غالباً، إن لم يكن معها استفهام ظاهر ..... وكما في قول الشاعر:

أَنَّى جَزَوْا عامِراً سُوءاً بِفِعْلِهِم *** أم كَيْفَ يَجْزُونَنِي السُّوأَى مِنَ الحَسَنِ». [إنارة السبيل 164]

هذا العمل مرخص بموجب CC BY-4.0

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University, Libya
Published Online
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة / المجلد (13) / العدد (01)
ISSN: 2710-4141 Online:

تاريخ التقديم:31/ 08 /2025 تاريخ القبول: 29 /12/ 2025 تاريخ النشر:2026/01/26

ثانياً: القراءات

لم يُغفل الشيخ توجيه القراءات، ومن ذلك:

1 . قال الشيخ عند كلامه عن (ذو): «ومن قِبَل أنَّ (ذو) لا تضاف إلى الصفة؛ قيل في قراءة ابن مسعود [ينظر: المحرر الوجيز 266/3، والبحر المحيط 328/5] ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عَالِمٍ عَلِيمٌ﴾ [من الآية (76) من سورة يوسف]: إن (عالم) مصدر، فالقراءتان سواء، وقيل: (ذي) صلة». [إنارة السبيل 136]

2 . قال الشيخ عند قوله تعالى: ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ﴾ [الآية (11) من سورة النجم]: «(كذَّبَ) بالتشديد، و(كذَبَ) بالتخفيف قراءتان مشورتان، من القراءات السبعة، (وكذَّبَ) بالتشديد متعدٍ، و(ما) مفعول به، وكذلك (كذَبَ) بالتخفيف يتعدى بنفسه ..... وقيل: على إسقاط الخافض، أي: فيما رآه». [إنارة السبيل 143]

3 . قال الشيخ في قوله تعالى: «﴿عِندَهَا جَنَّةُ ٱلْمَأْوَىٰ﴾ [الآية (15) من سورة النجم]: «وقرأ أبوالدرداء وأبوهريرة وابن الزبير وجماعة (جنَّه المأوى) بهاء الضمير، على أن (جنَّ) فعل ماضٍ، والهاء للنبي ﷺ، و(المأوى) فاعل ..... وأبت هذه القراءة السيدة عائشة، وردتها» [إنارة السبيل 147]، وقد أثبت الشيخ هذه القراءة. وإن ردتها السيدة عائشة. رضي الله عنها. وأعربها في موضع آخر [إنارة السبيل 150]، قال: «في قراءة (جنه) بهاء الضمير: (جنَّ): فعل ماضٍ، والهاء مفعول، و(المأوى): فاعل، والجملة استئناف بياني، لا محل لها، و(عند): متعلق بـ(جنَّ)». [إنارة السبيل 151]

4 . قال الشيخ عند قوله تعالى: ﴿وَمَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ﴾ [من الآية (28) من سورة النجم]: «لا علم لهم بما قالوه في شأن الملائكة ..... وفي قراءة أبي (بها) برجوع الضمير إلى الملائكة، أو التسمية». [إنارة السبيل 170]

5 . قال الشيخ: «﴿وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلْمُنتَهَىٰ﴾ [الآية (41) من سورة النجم]: قرأ الجمهور بفتح (أن)، هي وما بعدها بالعطف على ما قبلها، والمعنى: أن ذلك في الصحف السابقة، وقرئ بالكسر فيهن على الاستئناف، وعليها: لا يكون مضمون الجمل في الصحف السابقة، الصحف الأولى: صحف إبراهيم وموسى». [إنارة السبيل 197، وينظر: 200]

وفي بعض المواضع يذكر الشيخ القراءات ولا يعلق عليها؛ لعدم وجود توجيه نحوي لها.

هذا العمل مرخص بموجب CC BY-4.0

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University, Libya
Published Online
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة / المجلد (13) / العدد (01)
ISSN: 2710-4141 Online:

تاريخ التقديم:31/ 08 /2025 تاريخ القبول: 29 /12/ 2025 تاريخ النشر:2026/01/26

ثالثاً: الحروف

تطرق الشيخ في كلامه إلى معاني الحروف؛ لما لها من أهمية في تحديد المعاني، وتوضيح المقاصد، وذكر كثيراً من الحروف غير هذه المذكورة في الآتي، وذكر لها معان كثيرة يطول المقام بذكرها جميعاً، ومن الحروف التي ذكر الشيخ معانيها:

1 . ال: قال الشيخ عند كلامه عن (مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ) [من الآية (11) من سورة النجم]، «و(الفؤاد): القلب، و(ال) خلف عن الضمير، والمعنى: أن ما رآه محمد ﷺ بعينه من صورة جبريل عليه السلام صدقه بقلبه، وعرفه بفؤاده» [إنارة السبيل 143]، وذكر عند قوله تعالى: (وَمَا تَهْوَى ٱلْأَنفُسُ) [من الآية (23) من سورة النجم]: أن (ال) في (الأنفس) عوض من الضمير، والتقدير: أنفسهم [ينظر: إنارة السبيل 161]، وذكر الشيخ في موضع آخر أن (ال) تأتي لتعريف الجنس. [ينظر: إنارة السبيل 165، و169]

2 . أم: أفرد الشيخ لها مبحثاً خاصاً، تكلم فيه بالتفصيل على نوعي (أم): المنقطعة والمتصلة. [ينظر: إنارة السبيل 162]

3 . أو: قال الشيخ عند كلامه عن (أَوْ أَدْنَىٰ) [الآية (9) من سورة النجم]: «قيل: (أو) بمعنى الواو، وقيل بمعنى (بل) ..... وقيل: (أو) للإبهام» [إنارة السبيل 138].

4 . الباء: قال الشيخ عند حديثه عن البسملة: «والباء في (بسم الله) حرف جر، ومعناها: الاستعانة، أو المصاحبة، وتفيد معنى التبرك بمعونة المقام، وبنوها على الكسر لملازمتها الحرفية والجر، ولتوافق حركة بنائها عملها». [إنارة السبيل 114]

المبحث الثالث: الأصول

من الموضوعات التي يدرسها الأصوليون الخلاف النحوي، والتعليل، وأعرض هنا بعض المظاهر لهذين الموضوعين في إنارة السبيل:

هذا العمل مرخص بموجب CC BY-4.0

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University, Libya
Published Online
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة / المجلد (13) / العدد (01)
ISSN: 2710-4141 Online:

تاريخ التقديم:31/ 08 /2025 تاريخ القبول: 29 /12/ 2025 تاريخ النشر:2026/01/26

أولاً: الخلاف النحوي

ذكر الشيخ المسائل الخلافية بين النحاة في مواضع كثيرة منها:

1 . قال الشيخ إن الباء في (بسم الله): «متعلقة بمحذوف قدره الكوفيون فعلاً: أبدأ، أو أتلو بسم الله، وقدره الزمخشري وتبعه النسفي وغيره فعلاً متأخراً للاهتمام باسمه . تعالى . ولإفادة الحصر، تقديره: باسم الله أقرأ، أو أتلو، وقدر البصريون المحذوف مبتدأ، والجار والمجرور خبر عنه، أي: ابتدائي كائن، أو ثابت بسم الله الرحمن الرحيم». [إنارة السبيل 114]

2 . ذكر الشيخ أن الفاء في (أفتمارونه) عاطفة على ما تقدم الهمزة، ثم قال: «ويرى الزمخشري وجماعة: أن المعطوف عليه مقدر بعد الهمزة، أي: (أتنكرونه فتمارونه)، فالهمزة والعاطف كل منها في مكانه». [إنارة السبيل 144]

3 . قال الشيخ عند إعراب قوله تعالى: (وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ) [الآية (13) من سورة النجم]: «(نزلة): مفعول مطلق لـ(رآه)، أي: رآه مرة أخرى، أو رؤية أخرى؛ على ما في كلام العكبري، وقال الزمخشري: نصب الظرف الذي هو (مرة)؛ لأن الفعلة اسم للمرة من الفعل، وعند الحوفي وابن عطية هي: مصدر في موضع الحال، أي: رآه نازلاً نزلة أخرى، أو ذا نزلة أخرى». [إنارة السبيل 149]

ثانياً: التعليل

يعلل الشيخ في كثير من المواضع الأحكام النحوية عند كلامه عن القواعد النحوية، أو إعراب الآيات القرآنية، ومن ذلك:

1 . قال الشيخ عند إعرابه لقوله تعالى: (إِن هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَىٰ) [الآية (4) من سورة النجم]: «و(إلا): للحصر، لا عمل لها؛ لأن الاستثناء مفرغ» [الآية (4) إنارة السبيل 131]، فالشيخ هنا لا يكتفي بإعراب (إلا) إنما يعلل سبب إهمالها بأن الاستثناء مفرغ، وهو: الاستثناء الذي لم يذكر فيه المستثنى منه. [ينظر: الكناش 198/1، وشرح ابن الناظم 210]

2 . قال الشيخ في مسالة (ذو): «وأما إضافتها إلى ضمير الأجناس فمنعه الأكثرون، ومنهم من أجازه؛ لأن ضمير الجنس في معنى الجنس ..... فلما أرادوا أن يصفوا أسماء الأشخاص بأسماء الأجناس؛ لم يستسغ لهم، فأتوا بكلمة (ذو) وصلة إلى الوصف باسم الجنس؛ لأن النعت لا يكون؛ إلا بمشتق، أو بمؤول بمشتق». [إنارة السبيل 133]

هذا العمل مرخص بموجب CC BY-4.0

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University, Libya
Published Online
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة / المجلد (13) / العدد (01)
ISSN: 2710-4141 Online:

تاريخ التقديم:31/ 08 /2025 تاريخ القبول: 29 /12/ 2025 تاريخ النشر:2026/01/26

3 . قال الشيخ عند إعراب قوله . تعالى: (عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ) [الآية (5) من سورة النجم]: (علَّمَ) بالتشديد: متعدٍ إلى مفعولين؛ لأنه مضاعف (علم) المتعدي إلى واحد». [إنارة السبيل 140]

البحث الرابع: الاستعمال

أولاً: العدول

هو: ترك المعنى الحقيقي إلى معنى آخر يقتضيه السياق، أو يدل عليه المعنى العام للنص، وقد عدل العرب في كلامهم، فاستعملوا الألفاظ في غير ما وضعت له من المعاني؛ لأغراض عرفوها في كلامهم، وقد أشار الشيخ إلى العدول عند كلامه عن قوله تعالى: (وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلْأُخْرَىٰ) [الآية (20) من سورة النجم]: «و(الأخرى) تأنيث الآخر على وزن أفعل التفضيل، ومعناه في الأصل: من التأخير، وقد عُدِل بها إلى معنى مغاير، حيث تقدمها ذكر ما هو من جنسها». [إنارة السبيل 155]

ثانياً: مخالفة الأصل

يستعمل العرب بعض الألفاظ خلافاً لأصل ما وضعت له، وقد أشار الشيخ في كتابه إلى ذلك في مواضع منها:

1 . قال الشيخ عن (إذا) عند حديثه عن قوله تعالى: (وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ) [الآية (1) من سورة النجم]: «والأصل فيها أن تكون ظرفاً لما يستقبل من الزمن، متضمنة معنى الشرط؛ ولكن إذا وقعت بعد القسم فتتمحض للظرفية، كما هنا، وكما في: (وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ) [الآية (1) من سورة الليل]». [إنارة السبيل 123]

2 . قال الشيخ عند كلامه على (فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ) [من الآية (9) من سورة النجم]: «قال مجاهد والحسن: من الوتر إلى العود في وسط القوس عند المقبض، وعليهما فالأصل: (فكان قابي قوسين)، فأفرد المضاف تخفيفاً كما في قول بعضهم: (أكلت رأس الشاتين)؛ لأن كل مثنى مضاف إلى مثنى، وكان المضاف جزءاً من المضاف إليه؛ جاز إفراد المضاف، وجازت التثنية، وجاز الجمع، وهو الأولى». [إنارة السبيل 133، وينظر: تمهيد القواعد 3340/7]

هذا العمل مرخص بموجب CC BY-4.0

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University, Libya
Published Online
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة / المجلد (13) / العدد (01)
ISSN: 2710-4141 Online:

تاريخ التقديم:31/ 08 /2025 تاريخ القبول: 29 /12/ 2025 تاريخ النشر:2026/01/26

المبحث الخامس: المصطلح

ذكر الشيخ كثيراً من المصطلحات النحوية في كتابه، منها ما هو شائع كثير الاستعمال، ومنها قليل الاستعمال، وسأذكر هنا أمثلة لهذه المصطلحات مركزاً على النوع الثاني من المصطلحات، أي: ماقل استعماله بين الدارسين، أو ما احتاج إلى تعريف وبيان، ومن ذلك:

1. الظرف اللغو: ذكره الشيخ عند إعرابه للبسملة بقوله: «ويجوز ان يكون (بسم الله) ظرفاً لغواً متعلقاً بالمبتدأ المقدر» [إنارة السبيل 114، وينظر: 118]، ولم يكتف الشيخ بذكر الظرف اللغو؛ بل عرفه في الهامش بقوله: «والظرف اللغو هو: ما كان متعلقه خاصاً ذكر، أو حذف لدليل» [إنارة السبيل الهامش (3) 114]، وقد عرفه الطيبي بقوله: «الظرفُ اللغو: ما كان فضله، ولو حُذف لكان الكلام مستقيماً» [فتوح الغيب 282/10]، وقال الجرجاني: «ما كان العامل فيه مذكوراً، نحو: (زيد حصل في الدار)». [التعريفات 185]

2. الظرف المستقر: بعد أن ذكر الشيخ تعريف الظرف اللغو . السابق . ذكر تعريف النوع الثاني من الظروف فقال: «والظرف المستقر: ما متعلقه عام بمعنى الكون المطلق، أو الحصول المطلق، وهو واجب الحذف» [إنارة السبيل الهامش (3) 114]، وعرفه الطيبي بقوله: «المستقر: وهو الظرفُ الذي يقع خبراً محتاجاً إليه، وسُمي مستقراً؛ لتعلقه بفعل الاستقرار، فهو مستقرٌّ فيه، فحذف فيه اختصاراً» [فتوح الغيب 282/10]، وقال الجرجاني: «ما كان العامل فيه مقدرا نحو زيد في الدار». [التعريفات 186]

3. الاستئناف البياني: «ما كان واقعاً في جواب سؤال مقدر». [فتح رب البرية 227]

قال الشيخ: «وجملة (إِن هُوَ إِلاَّ وَحْىٌ) [الآية (4) من سورة النجم] مستأنفة استئنافاً بيانياً، لا محل لها من الإعراب» [إنارة السبيل 131]، وقال عند إعراب (عندها جنة): «(عندها): ظرف ومضاف إليه، خبر، و(جنة): مبتدأ مؤخر، والجملة في محل نصب حال من (سدرة المنتهى)، أو هي لا محل لها من الإعراب جملة مستأنفة استئنافاً بيانيا» [إنارة السبيل 150]، وكذلك ذكر الشيخ هذا المصطلح عند إعراب قراءة (جنه المأوى) بأن هذه الجملة مستأنفة استئنافاً بيانياً [ينظر: إنارة السبيل 150]، وذكره . كذلك . عند قوله تعالى: (أَلاَّ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ) [الآية (37) من سورة النجم]

4. الترتيب الذكري: «أن يكون وقوع المعطوف بها بعد المعطوف عليه بحسب التحدث عنهما في كلام سابق، وترتيبهما فيه، لا بحسب زمان وقوع المعنى على أحدهما». [النحو الوافي 573/3]

هذا العمل مرخص بموجب CC BY-4.0

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University, Libya
Published Online
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة / المجلد (13) / العدد (01)
ISSN: 2710-4141 Online:

تاريخ التقديم:31/ 08 /2025 تاريخ القبول: 29 /12/ 2025 تاريخ النشر:2026/01/26

ذكر الشيخ عند إعراب (دَنَا فَتَدَلَّىٰ) [من الآية (8) من سورة النجم]: أن الفاء للترتيب الذكري، يقصد: أن دنو جبريل عليه السلام من الرسول ﷺ قد وقع بعد أن تدلى جبريل عليه السلام من السماء، أي: إن الفاء لم تفد الترتيب الزمني بين الفعلين.

5 . الإضراب الانتقالي: «هو: الذي يقتضي الانتقال من غرض قبل الحرف (بل) إلى غرض جديد بعده، مع إبقاء الحكم السابق على حاله، وعدم إلغاء ما يقتضيه». [النحو الوافي 623/3]

6 . **الإضراب الإبطالي**: «هو الذي يقتضي نفي الحكم السابق، في الكلام قبل (بل)، والقطع بأنه غير واقع، ومدعيه كاذب، والانصراف عنه واجب إلى حكم آخر يجيء بعدها» [النحو الوافي 623/3]، هذا ما ذكره صاحب النحو الوافي عند تعريفه للإضراب الانتقالي، وقد حدد ذلك في الحرف (بل)؛ ويمكن تضمين هذا المفهوم لـ(أم) المنقطعة، وهذا ما صرح به الشيخ عند كلامه عن قوله تعالى: (أَمْ لِلْإِنسَانِ مَا تَمَنَّىٰ) [الآية (24) من سورة النجم]: «(أم) منقطعة، تفيد الإضراب الانتقالي هنا، بمعنى (بل)» . [إنارة السبيل 162، وينظر: 190]

7 . الفاء الفصيحة: «التي تقع في جزاء الشرط؛ ولهذا عرفت أنها هي: الفاء التي دلت على محذوف غير شرط، هو سبب عما بعد الفاء» [فتوح الغيب 502/2]، وهذه الفاء قال عنها الشيخ عند إعرابه لقوله تعالى: (فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكَ تَتَمَارَىٰ) [الآية (54) من سورة النجم]: «الفاء واقعة في جواب شرط مقدر، وقد يعبر عنها بالفاء الفصيحة» [إنارة السبيل 214]، وذكر الشيخ في موضع آخر أنها الفاء في قوله تعالى: ﴿فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا﴾. [الآية (61) من سورة النجم]

الخاتمة

يعد هذا البحث محاولة لتتبع الدرس النحوي عند الشيخ أحمد الزعلوك، متخذا من كتابه (إنارة السبيل إلى علوم التنزيل) مجالاً له: وقد أسفر هذا البحث على جملة من النتائج، أجملها فيما يلي:

1 . استقرار منهجية الدرس النحوي عند الشيخ الزعلوك.

2 . انفراد الشيخ بإعراب آية قرآنية دليل على تجدد النحو العربي، وإمكان أن يضاف إليه تبعاً لتبدل الفهوم، وتطورها.

3 . لم يخرج الشيخ في درسه عما اشتهر من آراء النحاة، ولم يرجح الآراء الضعيفة.

هذا العمل مرخص بموجب CC BY-4.0

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University, Libya
Published Online
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة / المجلد (13) / العدد (01)
ISSN: 2710-4141 Online:

تاريخ التقديم:31/ 08 /2025 تاريخ القبول: 29 /12/ 2025 تاريخ النشر:2026/01/26

4 . تنوع القضايا والمسائل التي درسها الشيخ في كتابه إلى لغوية، وصرفية، ونحوية، ودلالية، وبلاغية، وغيرها.

5 . يدل الدرس النحوي عند الشيخ على شخصيته المتنوعة التي تميزت باستيعاب القواعد النحوية.

6 . دقة الشيخ في توظيف النحو وقواعده في تفسير الآيات القرآنية.

7 . تطبيقات الإعراب التي قدمها الشيخ في كتابه دليل على مكانة الشيخ العلمية بين علماء عصره.

والمؤمل من هذه الدراسة أن تفتح آفاقاً لدراسات مستقبلية في فكر العلماء الليبيين، والعناية بمؤلفاتهم، دراسة الآثار العلمية لهم في مختلف المجالات، وتأثير علماء ليبيا في الدارسات اللغوية، وتأثرهم بها.

وفي النهاية: فإن وُفقت إلى الصواب، وأفلحت في فتح الباب؛ فذلك توفيق من الله دون ارتياب، وإن كان الخلل والزلل والنقصان؛ فذلك من نفسي ومن الشيطان، وما توفيقي إلا بالله القريب المجيب، عليه توكلت وإليه أنيب، والحمد لله ختاماً كما كان ابتداءً، وصلى الله على سيدنا محمد، وعلى آله، وصحبه، ومن تبع طريقته ونهجه إلى يوم الدين.

لائحة المصادر والمراجع

. **إنارة السبيل إلى علوم التنزيل**: لأحمد الزعلوك.

. **البحر المحيط**: لأبي حيان الأندلسي، دراسة وتحقيق وتقريظ: مجموعة من الأساتذة، دار الكتب العلمية . بيروت، الطبعة الأولى: (1413هـ . 1993م).

. **التعريفات**: للشريف الجرجاني، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الريان للتراث، (1403هـ).

. **تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد**: لمحب الدين ناظر الجيش، دراسة وتحقيق: مجموعة محققين، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة . مصر، الطبعة الأولى: (1428 هـ . 2007م).

. **شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك**: لأبي عبدالله بدرالدين بن مالك، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية . بيروت، الطبعة الأولى: 1420هـ . 2000م.

هذا العمل مرخص بموجب CC BY-4.0

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University, Libya
Published Online
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة / المجلد (13) / العدد (01)
ISSN: 2710-4141 Online:

تاريخ التقديم:31/ 08 /2025 تاريخ القبول: 29 /12/ 2025 تاريخ النشر:2026/01/26

. **فتح رب البرية في شرح نظم الآجرومية**: لمحمد بن آبَّ القلاوي الشنقيطي، شرح: أحمد بن عمر الحازمي، مكتبة الأسدي . مكة المكرمة، الطبعة الأولى: 1431 هـ . 2010م.

. **فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف)**: لشرف الدين الطيبي، تحقيق: مجموعة من المحققين، المشرف العام على الإخراج العلمي للكتاب: محمد عبد الرحيم سلطان العلماء، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، الطبعة الأولى: 1434هـ . 2013م.

. **الكناش في فني النحو والصرف**: لأبي الفداء صاحب حماة، تحقيق: رياض الخوام، المكتبة العصرية . صيدا . بيرت، 1425هـ . 2004م.

. **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (تفسير ابن عطية)**: لمحمد بن عطية الأندلسي، تحقيق عبدالسلام عبدالشافي محمد، دار الكتب العلمية . بيروت، الطبعة الأولى (1422هـ . 2001م).

. **النحو الوافي**: لعباس حسن، دار المعارف . مصر، الطبعة الثالثة: (1974م)

هذا العمل مرخص بموجب CC BY-4.0